تربية

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

السنة الدراسيّة مهددة بتحديات معقدة
وزير التربية: نتصدّى للعدوان بالعلم وتذليل العقبات

تواجه المدارس الرسمية تحديات معقدة تهدد استقرار العملية التعليمية مع استمرار تداعيات الحرب الاسرائيلية التي تسببت في نزوح واسع، من الجنوب والبقاع والضاحية الى مناطق الوسط والشمال. رغم جهود وزارة التربية في حكومة تصريف الاعمال لتجاوز العقبات، فان الوضع الامني الحالي يتحدى خططها، مما يضع قطاع التعليم اللبناني امام ازمة متفاقمة

وضعت وزارة التربية خطة طوارئ من اجل تأمين مستلزمات الدراسة للتلامذة المهجرين قسرا من منازلهم، واعتمدت على المبادئ الرئيسية لتلبية الاحتياجات الانسانية بالطريقة المناسبة، تقوم على التعليم الحضوري في المدارس التي لم تعتمد كمراكز إيواء. كذلك تم انشاء خلية ازمة مؤلفة من المديرين العامين في التربية والتعليم العالي والتعليم المهني والتقني والجامعة اللبنانية، وقامت بدراسة كيفية التعاطي بهذه الفترة الاستثنائية مع الوضع. راهنت الوزارة ايضا على عودة الحياة الى طبيعتها، لأن لا قدرة للبنان على ان يتحمل حربا ولا توترات جديدة، والمطلوب في ظل الوضع الراهن ان تحقق العدالة التعليمية، لذا تقوم بجهود جبارة بهدف الاستمرار والمحافظة على جودة التعليم.
"الامن العام" حاورت وزير التربية الدكتور عباس الحلبي.

■ ما ابرز التحديات التي تواجهها الوزارة في العام الدراسي الحالي؟
□ ما اود الاشارة اليه الى ان العام الدراسي الجديد الذي انطلق في الرابع من تشرين الثاني 2024، تواجه فيه المدارس الرسمية اللبنانية تحديات معقدة تهدد استقرار العملية التعليمية، مع استمرار تداعيات عدوان اسرائيل على لبنان الذي تسبب في تهجير واسع من الجنوب الى مناطق الوسط والشمال. رغم جهود وزارة التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الاعمال لتجاوز هذه العقبات، فان الوضع الامني الحالي يتخطى خططها واستعداداتها، ما يضع قطاع التعليم اللبناني امام ازمة متفاقمة، خصوصا في مناطق المواجهات، ومع استمرار حركة التهجير الكثيفة. تتمثل أبرز التحديات التي تواجهنا في توفير بيئة آمنة للطلاب والكوادر التعليمية، اذ لا يزال عدد من المدارس يستخدم مراكز ايواء، الى جانب نقص الكوادر التعليمية بفعل الظروف الامنية. اشير ايضا الى اننا لن نقوم بإخلاء اي مدرسة من المهجرين في الوقت الراهن، فهناك نحو 310 مدارس رسمية غير مشغولة بمراكز الايواء، مما يوفر خيارا اضافيا لدعم العملية التعليمية. ادى اقفال المدارس في محافظتي الجنوب والنبطية والضاحية والبقاع الى مزيد من التعقيد في توزيع التلامذة وافراد الهيئة التعليمية على المراكز التي تم اعتمادها. لقد تم تجهيز المدارس للتعليم من بعد، كما تم تدريب الاساتذة والتلامذة، وقد تم تجهيز المدارس للتعليم من بعد، اضافة الى تأمين باقات الانترنت والتيار الكهربائي في الاماكن المعتمدة .

■ هل هناك مشاكل في التجهيز بسبب الظروف الراهنة؟
□ قدمت وزارة التربية نحو 505 مدارس رسمية كمركز إيواء، تضاف اليها ما يفوق 60 مدرسة مهنية ونحو 20 مبنى تابعا للجامعة اللبنانية. هناك ايضا 310 مدارس رسمية غير مستخدمة كمراكز ايواء، موجودة في مناطق آمنة او غير متأثرة بالازمة وتم تجهيز 50 مركزا منها للتعليم من بعد، مع تأمين خدمة الانترنت للتلامذة. قمنا بتسجيل 245 الف تلميذ على منصة الوزارة، وفترة التسجيل استمرت الى اواخر تشرين الاول. لا شك في ان الخطر الاكبر الذي يعيق عملنا اليوم هو الخطر الامني.

■ ما هي الاجراءات المتخذة لضمان توفير بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلاب؟
□ ما يمكن الاشارة اليه ان عددا من المدارس يعطي دروسا حضورية ويستقبل التلامذة بدوامين. هناك 350 مدرسة خالية من المهجرين وتستقبل التلامذة بحسب التوزيع بدوامين لاستيعاب الاعداد التي تم تسجيلها في التعليم الرسمي. هناك ايضا مدارس قائمة في المناطق المعرضة للعدوان تم اقفالها، وحافظنا على كيانها من خلال الحرص على تسجيل تلامذتها الاصليين. لدينا اعداد كبيرة، لذا يمكن ان نلجأ الى بعض الابنية في المدارس الخاصة بعد الظهر، على ان تأخذ الوزارة على عاتقها كلفة التشغيل. لدينا خطة لاقامة 50 مركزا للتعليم من بعد. الكل منخرط في العملية التعليمية، ففي ظل الحروب والصراعات المسلحة تصبح بيئة التعليم اكثر تحديا وتعقيدا، لكن هناك مجموعة من الاجراءات التي يمكن اتخاذها لضمان توفير بيئة تعليمية آمنة ومستدامة للطلاب. كما قمنا باستخدام منصات التعليم عبر الانترنت والتقنيات الحديثة لضمان الاستمرار، خصوصا في المناطق التي يصعب الوصول اليها او التي تتعرض لهجمات متكررة. هذا يشمل توفير الاجهزة اللازمة مثل الحواسيب اللوحية او الهواتف الذكية للطلاب.

■ هل تم اتخاذ اي خطوات لتوزيع الفصول الدراسية في شكل عادل بين الطلاب والمهجرين؟ وماذا عن المدارس الخاصة وتكريس ثلاثة ايام في الاسبوع للتعليم الرسمي؟
□ الخطة التي تعتمدها وزارة التربية هي كالاتي:
اولا، ان المدارس والثانويات الرسمية غير المعتمدة مراكز ايواء وموجودة ضمن مناطق آمنة. كما تعتمد التعليم الحضوري فقط، بادارة مدير المدرسة/الثانوي دوامها في مبناها الاساسي ثلاثة ايام في الاسبوع بصورة متواصلة تختار الاثنين الثلاثاء والاربعاء او الخميس الجمعة والسبت على ان يبدأ التدريس الساعة الثامنة صباحا وينتهي في الساعة 2:25 بعد الظهر، بمعدل 7 حصص في اليوم.
ثانيا، المدارس والثانويات الرسمية المعتمدة كمراكز ايواء وموجودة ضمن مناطق آمنة، تعتمد التعليم الحضوري في احد مباني المدارس او الثانويات الرسمية والخاصة المجاورة ودور المعلمين.
في حال اعتماد احدى المدارس او الثانويات الرسمية او دور المعلمين المجاورة وفق الدوام التالي: ثلاثة ايام متواصلة الاثنين الثلاثاء والاربعاء او الخميس الجمعة والسبت، يتم اختيار ايام التدريس بالتنسيق مع ادارة المؤسسة التربوية الرسمية صاحبة المبنى، ويبدأ التدريس عند الساعة الثامنة صباحا وينتهي في الساعة 2:25 بعد الظهر، بمعدل 7 حصص في اليوم، بادارة مشتركة وتعاون بين مديرها الاساسي الذي يبقى عليه الاشراف على مركز الايواء ومدير المؤسسة التربوية الرسمية التي تشغل المبنى المضيف لها. اما في حال تم اعتماد احد المباني العائدة الى المدارس الخاصة لدوام بعد الظهر، فيكون التدريس لمدة خمسة ايام متواصلة من الاثنين الى الجمعة، بمعدل اربع حصص يوميا و21 حصة اسبوعيا، على ان تضاف حصة اضافية ليوم واحد، فيما يبدأ التدريس من الساعة 3:30 ولغاية الساعة 6:50 مساء. يتم تدريس 21 حصة اسبوعيا لجميع الصفوف والمراحل من الروضة الاولى الى الصف الثالث الثانوي. في حال عدم توافر مدرس للمواد الإجرائية، تعطى الحصة للمواد الاساسية التي تم خفضها عن الجدول الاساسي للابقاء على 21 حصة اسبوعيا. تتولى ادارة المدرسة/الثانوية مديرها الاساسي الذي يبقى عليه الاشراف على مركز الايواء، على ان ينسق بشكل كامل مع مدير المؤسسة التربوية الرسمية او الخاصة التي تشغل المبنى المضيف لها. في حال اعتماد البناء الواحد لمؤسسة تربوية رسمية او خاصة لأكثر من مدرسة معتمدة كمركز ايواء يتم تكليف المدير وفق اولويتي الاصالة والاقدمية ويتحمل مدير المدرسة/الثانوية الرسمية وعامل المكننة كامل المسؤولية في حال تم ادخال اي مدرس او استاذ غير معتمد لدى المديرية العامة للتربية من الاعوام الماضية وفقا للاصول.
ثالثا، المدارس والثانويات الرسمية المقفلة لاسباب امنية، تعتمد التعليم من بعد، بادارة مدير المدرسة/الثانوية. يتوجب على ادارتها معرفة اعداد المعلمين والتلامذة واماكنهم، واستكمال اجراءات تسجيلهم لكي يتمكنوا من متابعة التعلم من بعد. كذلك تتولى ادارة المدرسة/الثانوية نشر بيان اسماء مدرسي الملاك والمتعاقدين والتلامذة الباقين في قراهم، وكذلك الموجودين خارج لبنان. يمكن للتلميذ النازح ان يختار اما الدراسة الحضورية في المدرسة التي يرغب المتابعة فيها، او متابعة الدراسة من بعد في مدرسته الاساسية، شرط ان يكون خياره اما حضوريا او من بعد وليس الاثنين معا، على ان يبقى تسجيله ساري المفعول في مدرسته الاساسية في كل الحالات.

وزير التربية والتعليم العالي الدكتور عباس الحلبي.

نوفر بيئة ملائمة للطلاب وللكوادر التعليمية لتعزيز الصمود والامل

■ هل تتوافر موارد كافية من وزارة التربية او من المجتمع الدولي لدعم المدارس التي تستقبل الطلاب الذين تركوا مدارسهم بسبب التهجير؟
□ لم يأت اي من الاموال الموعودة لغاية اليوم. سمعنا ان هناك مبالغ محددة لقطاع التربية، لكننا حاليا نعمل باللحم الحي. لقد وعدونا بالكثير من المساعدات، ووضعنا ◄

◄ ميزانية لثلاثة اشهر لتنفيذ خطة الوزارة وهي في حدود 25 مليون دولار، لذا نأمل في ان تأتي هذه المعونات سريعا لكي نتمكن من تنفيذ مهامنا.

■ كيف تقيم الوضع التعليمي اليوم؟

□ سأعرض بإيجاز الوضع التعليمي في لبنان في خلال هذه الفترة الحرجة. لبنان في حالة طوارئ انسانية غير مسبوقة نتيجة العدوان الاسرائيلي، اذ دمرت الضربات مناطق واسعة من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، حتى وسط بيروت. وقد ادت هذه الهجمات الى دمار هائل، حيث تضرر في شكل خاص قطاع التعليم الذي كان يعاني اصلا. 400,000 تلميذ لبناني، 110,000 تلميذ سوري، 35,000 تلميذ فلسطيني، 90,000 طالب في التعليم العالي تهجروا، واكثر من 45,000 معلم لم يعودوا قادرين على القيام بمهامهم. 50 في المئة من طلاب الجامعة اللبنانية نزحوا، واغلق عدد كبير من الجامعات الخاصة ابوابه بعدما تضرر بسبب القصف، مما أثر على 52,000 طالب. 600 مدرسة حكومية وخاصة، 60 مؤسسة تعليم تقني، و19 مبنى جامعيا تستخدم اليوم كملاجئ للعائلات النازحة، من دون توفير كاف للمياه الصالحة للشرب والكهرباء او الرعاية الطبية. رغم حالة الطوارئ، تظل المساعدات الدولية غير

نعمل على بناء نظام تعليمي مرن وقادر على الاستجابة للازمات

كافية لمواجهة الحاجات الانسانية والتعليمية الهائلة. في ظل هذه الازمة غير المسبوقة، تصمم الوزارة على الحفاظ على حق الجميع في التعليم، سواء اكانوا في التعليم العام، التقني والمهني، او التعليم العالي. تعتمد استجابتنا على اربعة اهداف استراتيجية رئيسية، التي لا تهدف فقط الى البقاء، بل الى تعزيز الصمود والامل في مستقبل لبنان.

الهدف الاستراتيجي الاول: ضمان الوصول الى تعليم شامل وجيد للجميع، فنحن ملتزمون ضمان حصول كل تلميذ على التعليم، بغض النظر عن المعوقات التي يواجهها. يتضمن ذلك تبسيط اجراءات التسجيل، توفير الادوات اللازمة للمعلمين والطلاب، وانشاء بيئات تعليمية آمنة وقابلة للتكيف سواء في الفصول الدراسية، او في المراكز المجتمعية، او عبر المنصات الرقمية. يجب ان يستمر التعليم لأنه اساس التعافي والامل.

الهدف الاستراتيجي الثاني: تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، فالتعليم لا يقتصر على المحتويات الاكاديمية، بل هو ايضا مسألة انسانية. في اوقات الازمات، تصبح المدارس طوق نجاة، توفر الاستقرار والدعم العاطفي للاطفال والمعلمين الذين تغيرت حياتهم. من هنا يجب استعادة الامل، ولهذا السبب نضع العناية النفسية والاجتماعية على رأس الاولويات.

الهدف الاستراتيجي الثالث: تعزيز دور المعلمين كدعائم اساسية للتعليم الجيد، فهم العمود الفقري لنظامنا التعليمي والمفتاح لمستقبل لبنان. في هذه اللحظة الحرجة، نحن ملتزمون ضمان رفاهيتهم من خلال تقديم المساعدات المالية، والدعم النفسي، بالاضافة الى تطويرهم المهني لضمان استمرارهم في تقديم التعليم الجيد. ان تمكين المعلمين سيضمن بناء مستقبل مستدام.

الهدف الاستراتيجي الرابع: بناء نظام تعليمي مرن وقادر على الاستجابة للازمات، لذا يجب ان يكون نظامنا التعليمي مرنا وقادرا على التكيف مع الازمات الحالية والمستقبلية. نحن نعمل على تطوير قدرات النظام لضمان استجابته السريعة والفاعلة من التخطيط الى التنفيذ. اذ ان بناء المرونة ليس مجرد رد فعل، بل هو ضرورة لضمان مواجهة التحديات الحالية والتحضير لمستقبل اكثر قوة واستدامة. من خلال هذه الاهداف، نحن لا نحمي التعليم فحسب، بل نضمن ان يكون محركا للصمود والتعافي، وتجديد دور لبنان على الساحة الدولية.

■ ماذا عن الدعم المقدم من مؤتمر باريس؟

□ بلغت حصة التقديمات 800 مليون دولار، رصدت في المؤتمر لتخفيف الازمة الانسانية ومساعدة المهجرين، الا ان المسؤولين التربويين يتطلعون الى ان تذهب المساعدات مباشرة الى خدمة التعليم واستدامة المؤسسات التعليمية، من المدارس والجامعات والاساتذة والطلاب، لكن لغاية الآن لم نحصل على شيء.

79 عامًا
تصميم . إنجاز . مثابرة